لقاء في برلين مع الفنان الفلسطيني إبراهيم هزيمة

من مذكرات: منير ذياب - في يوم الخميس الموافق 23/07/09 كان اللقاء المتميز مع الفنان المتألق إبراهيم ناجي هزيمة وزوجته

بيربل في بيتهما العامر ببرلين.
استمر اللقاء بضع ساعات قيمة جدا , وكان ذلك تلبية لدعوة من إبراهيم وبيربل للفنان سلام منير ذياب ووالديه منير وآمال وحفيدهما آدم وزوجته شيراز ووالديها محمد ورفقة شما.

بما أن اللقاء كان مؤثرا ومميزا وجميلا سجلت في مذكراتي للذكرى والتاريخ ما يلي:
1- حفاوة الاستقبال من المضيفين والحنين لعكا مسقط رأسي ورأس الفنان
حظينا باستقبال وحفاوة وضيافة مميزة ذات نكهة خاصة وروح عكاوية رائعة الجمال , مما أضفى على اللقاء أثرا لا ينسى , فشعرت بأنني ألتقي مع شخص أعرفه من زمن بعيد , فالحديث معه ذو شجون ... أعاد بنا الذاكرة لمدينة عكا الحبيبة على قلبينا لأننا من مواليدها ودرجنا على ساحاتها. أذكر ما قاله لي مازحا , " ربما قلت لي مرحبا عمو برهوم (وهو الأسم الذي كان يطلق تحببا على إبراهيم) حينما كنت تلعب على ساحة عبود في عام النكبة (1948) قبل هجرتك لطمرة" !! ... أما عن زوجته بيربل , فحدث ولا حرج , فهي امرأة لطيفة ذات مشاعر أنسانيّة , كريمة النفس وعلى خلق , تحترم وتعتز بزوجها وانجازاته ,تدعمه وتنمي فيه كل ما يعزز انتماءه لمجتمعه الفلسطيني وكل ما يحافظ على حقوقه على المستويين الإنساني والعالمي.

2- محمود درويش يسرد الشعر وابره يم يحوله إلى رسم
استمعت لقصص المعاناة والنضال والنجاحات الباهرة والمؤثرة والمميزة للفنان الكبير إبراهيم هزيمة وكان أهمها قصة لقائه مع الشاعر الكبير المرحوم محمود درويش, الذي قرأ له بعض قصائده , وكان ذلك عام 1970 في برلين, حيث قدم محمود درويش من موسكو , فحولها بصورة مباشرة وبحرفية فائقة الى رسومات تجسد نفس المعنى , مما يؤكد أن الفن وسيلة تعبيرية هامة, وأذكر أن لقاءه مع الشاعر الكبير مؤثر جدا فوصفه بلقاء الأحبة, فوجدته يقول : ان ذكرى رحيل محمود تجعله بيننا لأنه سيبقى فينا, فما قدمه لنا وللأجيال القادمة من شعر وفكر ليعتبر من روائع الشعر الخالد الذي يبعث الفخر والاعتزاز .

3- سلام يكتشف عمه في برلين وبواسطته يعرف العم أين أخوته بعد حوالي 40عاما
أثناء اللقاء ومع تناول الضيافة واحتساء الشاي والقهوة تبلورت لي قصة المحادثة الأولى بين سلام وابراهيم (عام 2006) التي لم تسفر عن لقاء الا في صيف 2007 وهي قصة طويلة وموثقة وتحتاج للقاء صحفي معه , أهم ما فيها أنه وبالصدفة اكتشفا أن قاسما مشتركا آخر بينهما (سوى الفن) وهو قاسم القرابة , سرعان ما عرف سلام وبطريق الصدفة أن أخوة ابراهيم من أمه هم أبناء صالح سليم ذياب من طمرة وهو وأبناؤه يمتون لسلام بصلة القربى ... وبواسطته تعرف ابراهيم على اخوته في سوريا بعد مرور أربعة عقود من الزمن ... وهكذا وجد سلام عمه الفنان وأصبح يناديه " عمي إبراهيم

" . ونتيجة لذلك وجد واجبا عليه دعوته لحفل زواجه بتاريخ 4/4/2009 ....
الا أن وعكة صحية حالت دون تلبية الدعوة حيث كان إبراهيم بزيارة ابنه في الولايات المتحدة الأمريكية ... وكم كان سرورنا عظيما عندما سمعنا أن ابنه الأول عمر وهو من زوجته السورية العريقة الأصل يعمل كجراح مشهور للعيون في الأرجنتين. وابنه الآخر نوري وهو من زوجته الحالية الألمانية بيربل يعمل كمهندس مشهور ومختص بإدارة قسم لتطوير سيارات تسير على الطاقة الكهربائية .

4- ألمشاركة كممثل لفلسطين والفوز بمسابقة الدب
من الجدير ذكره قصة مشاركة الفنان إبراهيم بمسابقة الرسم على الدب (وهو شعار وعلم بلدية برلين) والمسابقة مدعومة من اليونسكو ونظمتها بلدية برلين.
كان ابراهيم ممثلا عن فلسطين في المسابقة وفاز بجائزة التفوق فيها وجسد في رسمته أمورا عديدة تشير لعكا ومعالمها وبلاده فلسطين . عرض أمامنا فيلما رائعا من تصويره وانتاجه حول الدب المزين بإبداعاته الفنية الراقية المزوجة بموسيقى وكلمات موسيقية بإيقاعات صديقة الموسيقي مروان عبادو حيث زادت الفيلم جمالا على جمال, مما شدنا اليه ونال اعجابنا به جميعا , فأهدى لسلام نسخة منه.
لاقت الرّسمة على الدب نجاحا وانتشارا عالميا فعرضت من قبل اليونسكو في أماكن عديدة منها أمام مبنى بلدية القدس في اسرائيل وكانت الحطة الفلسطينية المرسومة بشكل سوبر واقعي تزين الدب المرسوم بيد وبمهارة وتقنية ابراهيم .

5- مسك الختام تقديم الهدايا
عندما عزم سلام بالسفر لبرلين هاتف عمه ابراهيم وسأله ماذا تريد أن أحضر من البلاد ؟؟ فأجابه سلامتك وحضورك هو أجمل شيء , ولكن لا مانع من حبات معدودة من زيتون طمرة الذي مازلت أتوق اليه. فكانت هدية سلام كمية من الزيتون الأخضر والأسمر وعشر نسخ لديوان محمود درويش ورسومات ابراهيم هزيمة بعنوان: "على هذه الأرض ما يستحق الحياة " , اصدار مؤسسة الأسوار , اعداد وتقديم: يعقوب حجازي.
كم كان سرور بيربل وابراهيم بالهدية واضحا, الا أن سرور سلام وزوجته كان أكثر وضوحا, حيث تسلما هدية ثمينة جدا كانت عبارة عن لوحة فنية رسمها الفنان بيده وكرسها لمناسبة زواجهما الذي لم يتمكن من حضوره, فجسد مشاعره وانفعالاته في ابداعه الفني الرائع وأطلق عليها اسم "الحياة". أما والدا سلام وشيراز فحظيا بأهداء وتقديم جميل من ابراهيم وبخط يده للديوان المذكور أعلاه.
وأخيرا ودعنا الفنان وزوجته بمشاعر التقدير والاحترام وبقيت قلوبنا مشدودة اليهما , فحملانا السلامات للأهل في طمرة وعكا ولأرض السلام والمحبة, على أمل أن نشاهدهما مرة أخرى في طمرة.
نبذة عن حياته :
من مواليد عكا عام 1933. هجّر مع عائلته عام النكبة ثم سافر الى سوريا. عمل مدرسا للرسم وتابع دراسته بالمراسلة, في معهد الفنون في باريس عام1953.
حصل على جائزة صالون القاهرة وجائزة معرض الخريف في دمشق عام1957.
درس الفن في لايبزغ في المانيا وأنهى الدراسة العليا بدرجة شرف. أقام في بيروت ثم عاد للعمل في مستشفى في برلين مستخدما الفن مادة للعلاج. صمم عددا من الطوابع الفلسطينية , ونال الجائزة ألثالثة في المعرض الدولي في فيينا لاجمل طوابع العالم.
انتخب رئيسا للجنة الوطنية الفلسطينية للفنون في اليونسكو في باريس عام 1988.
لزيارة موقع الفنان المميز : http://www.ibrahimhazimeh.de

(لارسال مواد وصور لموقع بانيت – عنواننا (panet@panet.co.il

***لمشاهدة موقع بانيت عبر تلفون اورنج وبيلفون النقال ارسل رسالة sms واكتب فيها panet ثم ارسلها الى 3322 وبانيت معك على طول.**

لدخول لزاوية الفن اضغط هنا